[84] ثم قال الصادق عليه السلام: ان الله ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون (1)، ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين. وفيما اوحى الله الى داود (ع): من انقطع الى كفيته. وعن ابى عبد الله (ع) في حديث مرفوع الى النبي (ص) قال: جاء جبرئيل الى النبي (ص) فقال: يا رسول الله ان الله ارسلني بهدية لم يعطها احدا قبلك فقال رسول الله (ص): فقلت وما هي ؟ قال: الصبر واحسن منه قلت: وما هو ؟ قال: القناعة واحسن منها قلت: وما هو ؟ قال: الرضا واحسن منه قلت: وما هو ؟ قال: الزهد واحسن منه قلت: وما هو ؟ قال: الاخلاص واحسن منه قلت: وما هو ؟ قال: اليقين واحسن منه قلت: وما هو ؟ قال: ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت: يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله ؟ قال: العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع، ولا يعطى ولا يمنع، واستعمال ا لياس من المخلوق فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله، ولم يزغ قلبه ولم يخف سوى الله، ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل. قال: قلت: يا جبرئيل فما تفسير الصبر ؟ قال: يصبر في الضراء (2) كما يصبر في السراء، وفى الفافة كما يصبر في الغنى، وفى الغنى كما يصبر في العافية ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت: فما تفسير القناعة ؟ قال: يقنع بما يصيب من

---

(1) عن ابى ولاد الحناط عن ابي عبد الله (ع) في حديث، فان الرز ق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو ان احدكم فرمن رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت الحديث قال في (المرآت): قوله: فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ا ه أي لا يحتاج في وصوله الى حرص بل يأتيه بادنى سعى امر الله به ولا يرد هذا الرزق كراهة كاره لرزق نفسه لقلته أو للزهد، أو كاره لرزق غيره حسدا انتهى ملخصا. وفى شمول الرزق رزق الحلال والحرام أو الحرام فقط اختلاف بين العلما ومن اراد تفصيله يرجع باب فضل اليقين منه. (2) الضراء: النقص في الاموال والانفس نقيض السراء (اقرب) (*).